مجلة الذاكرة EISSN :2676-1734 ISSN: 2335-125X
مجلد: 08 عدد: 01 السنة: يناير 2020 رقم العدد التسلسلي: 14

الكناية في القرآن الكريم

ودورها في التطور الدلالي.

م.م.جاسم شمخي حمد / جامعة المصطفى العالمية

ا.د. ضياء غني العبودي/ جامعة ذي قار

thyambc@yahoo.com

تاريخ الإرسال	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2019/09/09	2019/10/13	2020/01/05

ملخص البحث:

موضوع هذا البحث من الموضوعات التي لها ارتباط وثيق بالقرآن الكريم ودراسة ظاهرة التطور في اللغة التي تبناها البعض في عصرنا الحاصر لرفع راية عدم القدرة للوصول إلى مقاصد صاحب النص التأريخي لبعد الزمن وحصول التغير والتطور في الأنسان والمجمتع، و ينتمي– هذا البحث– إلى الدراسات اللغوية والمباحث اللفظية في علم اللغة بشكل خاص وغيره من العلوم المرتبطة به التي جعلت اللغة والألفاظ محوراً لها؛ و يعالج الموضوع مسألة (الكناية) ودورها في التطور الدلالي من خلال تتبع الأمثلة لبعض الالفاظ في القرآن الكريم ويحاول الإجابة عن التساؤلات المطروحة حول مسألة البحث ويهدف البحث من وراء ذلك إستجلاء دور (الكناية) بإعتبارها مظهرا للتطور الدلالي في القرآن الكريم من جهة إنتقال الدلالة لبعض الألفاظ من دلالتها اللغوية إلى دلالة جديدة جاء بها القرآن الكريم.

وقد تم معالجة ذلك كله وفق منهج إستقرائي عقلي تحليلي، من خلال محاولة إستقراءبعض الألفاظ الواردة في آي الذكر الحكيم وآراء علماء اللغة والتفسير فيما يتعلق في هذا الحقل وما يقتضيه المنطق العلمي.

الكلمات المفتاحية: (القرآن، التطور، الدلالي، الكناية، اللغة العربية العربية).

Summery

The topic of this research is one of the most important topic since that it has close connection to holy Quraan

Also it is aprominant study in language that adopted by some scholars in present time for the sake of lifting high the flag of incapability in understanding the meanings and aims of the writer of hystorical text, because it is far away in the past and man and society is changed and developed.

This research belongs to the linguistics studies and prounnciationalresearchs in linguistics and other related sciences that made language and prounciation the center of their researches.

This research aims at showing this Quraanic role throgh its context, its terms and the ways of declaration.

All of this is dealt with according to an indusive rational analytic way.

Key words : (Quraan , development , semantical , language , Arabic

أهمية الموضوع: تكمن أهمية البحث في كونه يرتبط بأقدس كتاب سماوي، ألا وهو القرآن الكريم ويتعرض إلى دوره في إضفاء التطور الدلالي على لغة حية ذات سعة دلالية واسعة من خلال إثرائها دلالياً مما عده البعض إنَّه حقيقة الإعجاز القرآني، إذ أنَّ القرآن قد جاء بلغة العرب لكنه مع ذلك تحداهم بأن يأتوا بسورة من مثله؛ ذلك للثراء الدلالي في الصور البيانية والمعاني الجديدة التي جاء بها القرآن التي لم يسمع بمثلها، من هنا جاء هذا البحث ليثبت أنَّ القرآن الذي هو نص ديني مقدس قديم قد ساهم في تطور اللغة وإثرائها دلالياً وهذا يدل على أنَّ التطور في اللغة يقره القرآن ولامانع منه.

السبب في إختيار الموضوع: يرجع إلى مايحتله علم البيان من موقعية مهمة عند العربي وعند المهتمين بالدراسات اللغوية في اللغة العربية، ولكون القرآن الكريم قد جاء بالكثير من الصور البيانية والتي منها الصور الكنائية؛ لذلك يُعدّ دليلاً مهماً على دور هذا الفن في التطور الدلالي في اللغة العربية.

أسئلة البحث:

ماهو دور الكناية في التطور الدلالي؟

منهج البحث: المنهج الإستقرائي التحليلي وفي بعض الأحيان المنهج العقلي.

سابقة البحث: رغم المنزلة الرفيعة التي يحملها القرآن الكريم في نفوس الملسمين وأعتقادهم بشكل غالب أنَّه كتاب أحتوى على علوم كل شيء وإختصاصه اللغة العربية به كونها اللغة التي نزل بها القرآن، إلا أني لم أجد بحسب تتبعي بحثاً يتناول دور الكناية في القرآن في التطور الدلالي بشكل مستقل في فكر أهل البيت عليهم السلام، على الرغم من الهجمة الشرسة التي يقوم بها بعض أعداء الدين بشكل عام والإسلام بشكل خاص على الإستفادة من النصوص القديمة ومنها النصوص الدينية تحت عنوان تأريخية النص وأمثالها من الشبه. إلا أنَّ هناك بعض البحوث ترتبط بعنوان البحث وتُعدّ سابقة له منها:

1. تطور البحث الدلالي في القرآن الكريم.

2. الصورة الفنية في المثل القرآني ، دراسة نقدية وبلاغية.

3. الصور الفنية في عرض مشاهد النعيم.

تمهيد:

اللغة ليست هامدة أو ساكنة بحال من الأحوال، على الرغم من أن تقدمها يبدو بطيئًا في بعض الأحايين. فالأصوات والتراكيب والعناصر النحوية وصيغ الكلمات ومعانيها معرضة كلها للتغير والتطور...

وقد كان للألفاظ الإسلامية نصيب كبير من التطور الدلالي، فقد أدى انتشار الإسلام إلى تطور لغوي هائل، فَجَدَّت ألفاظ وماتت ألفاظ، وتبدلت معاني بعض الألفاظ بعد أن استعيرت لمعنى جديد، ودراسة تطور الألفاظ يفيد في فهم العقيدة والأحكام الشرعية فهماً صحيحاً، وهذه غاية عظيمة جدًا.

جاء في حديث النبي صلى الله عليه وسلم: (توضئوا مما مست النارُ ولو من ثور أقِط")

ولقد ظن بعض الذين لم يدركوا حقيقة التطور أن الوضوء ها هنا هو وضوء الصلاة، فأوجبوا على كل من أكل شيئًا مسته النار الوضوء، حيث جاء في تذكرة الفقهاء: (و للشافعي قولان، القديم: النقض– و به قال أحمد لأن النبيّ صلّى اللّٰه عليه و آله سئل أ يتوضأ من لحوم الإبل؟ فقال: (نعم) ...)[1]

لكنه ليس بشيء فإنَّ المقصود منها هو غسل اليدين للتنظيف ولم يرد من الوضوء هنا الإسم الشرعي له. وقد جاء في كتاب دعائم الإسلام: **{**(أَنَّهُ أُتِيَ بِكَتِفِ جَزُورٍ مَشْوِيَّةً وَ قَدْ أَذَّنَ بِلَالٌ فَأَمَرَهُ فَأَمْسَكَ هُنَيْهَةً حَتَّى أَكَلَ مِنْهَا وَ أَكَلَ مَعَهُ أَصْحَابُهُ وَ دَعَا بِلَبَنٍ فَمُذِقَ لَهُ فَشَرِبَ وَ شَرِبُوا ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى وَ لَمْ يَمَسَّ مَاءً وَ يُشْبِهُ أَنْ يَكُونَ فَعَلَ ذَلِكَ ص لِيُرِيَ أُمَّتَهُ أَنَّ ذَلِكَ يَجُوزُ)....و ليس أكل ما مسته النار و شرب ألبان الإبل بحدث يوجب الوضوء كما زعم قوم و الطعام و الشراب الحلال طاهر بإجماع و مس الشيء الطاهر و أكله و شربه لا ينقض الوضوء.**}**[2]

وذكر ابن قتيبة الدينوري، حيث يقول: (وكان أكثر الأعراب لا يغسلون أيديهم، ويقولون: فَقْدُه أشدّ من ريحه، فأدَّبنا نبينا بغَسْل اليد مِمّا مَسَّت النار، يريد: الأَطْبِخَة والسّواء وقد جرى الناس بعد في كل مِصْر وكلّ ناحية على الوضوء من الزَّهَم، وأن يقولوا إذا غسلوا أيديهم قَبْل أنْ يَطْعَموا: توضَّأنا، يريدون: نظَّفْنا أيدينا من الزَّهم لنطعم بها،... ومن توضَّأ مما غيّرت النار فغَسَل وجهه ورِجْلَيْه؛ فإنَّما وقع غلَطُه في ذلك من جهة وضوئه للصلاة؛ لأنه ظنَّ أنَّ كلَّ وضوء أُمِرَ به على تلك الهيئة)[3]

فقد وقع الظن عند هؤلاء من جهة الخلط بين المعنى الشرعي الفقهي وبين المعنى العرفي الضيق لكلمة الوضوء، حيث يقتصر فيه على غسل الأيدي وحدها من أجل الطعام، فالوضوء في هذا الحديث ليس غسل الوجه واليدين والرجلين ومسح الرأس، وإنما معناه النظافة، ولهذا كانوا يقولون إذا نظفوا أيديهم فغسلوها: توضأنا. فقد جاء في لسان العرب: (عن الحسن: الوُضُوءُ قبل الطعام يَنْفِي الفَقْرَ، و الوُضُوءُ بعدَ الطعامِ يَنْفِي اللَّمَمَ.يعني بالوُضُوءِ التَّوَضُّؤَ. و الوَضَاءَةُ: مصدرُ الوَضِيءِ، و هو الحَسَنُ النَّظِيفُ. و الوَضاءَةُ: الحُسْنُ و النَّظافةُ. و قد وَضُؤَيَوْضُؤُ وَضَاءَةً، بالفتح و المدّ: صار وَضِيئاً، فهو وَضِيءٌ من قَوْم أَوْضِياءَ، وَ وِضَاءٍ و وُضَّاءٍ.)[4]

وللتطور الدلالي في القرآن الكريم مظاهر متعددة وهي:

1- تخصيص الدلالة وتضييقها.

2- تعميم الدلالة وتوسيعها.

3- إنتقال الدلالة لسبب من الأسباب.

و من الأسباب المهمة في إنتقال الدلالة كون القرآن الكريم قد نأى عن التصريح بكثير من الألفاظ التي تخدش الحياء بعضها والبعض الآخر لدلالات مقصودة منه وتُعدُ الكناية من أهم الأساليب التي أعتمد عليها القرآن الكريم، وسوف نتعرض في هذا المقال إلى دور الكناية في ذلك.

أهم التعريفات التي ذُكرت للكناية.

ذكر التفتازاني في تعريف الكناية لغة: (هي مصدر كنيت بكذا عن كذا او كنوت اذا تركت التصريح به)[5]

وقد ذكر البلاغيون في تعريفها إصطلاحاً عدة تعاريف منها:

(لفظ اريد به لازم معناه مع جواز ارادته معه) اى ارادة ذلك المعنى مع لازمه كلفظ طويل النجاد و المراد به طول القامة مع جواز ان يراد حقيقة طول النجاد ايضا.[6]

وعرفها رضي الدين الاستر آبادي: (بأن يعبّر عن شيء معيّن، لفظا كان أو معنى، بلفظ غير صريح في الدلالة عليه، إمّا للإبهام على بعض السامعين، كقولك: جاءني فلان، و أنت تريد: زيدا، و قال فلان: كيت و كيت، إبهاما على بعض من يسمع، أو لشناعة المعبّر عنه، كهن في الفرج؛ أو الفعل القبيح، كوطئت و فعلت، عن جامعت، و الغائط للحدث، أو للاختصار كالضمائر الراجعة إلى متقدم، أو لنوع من الفصاحة، كقولك:كثير الرماد، للكثير القرى «1»، أو لغير ذلك من الأغراض.)[7]

وعرفها السكاكي: (الكناية هي ترك التصريح بذكر الشيء إلى ذكر ما يلزمه، لينتقل من المذكور إلى المتروك، كما تقول: فلان طويل النجاد، لينتقل منه إلى ما هو ملزومه، و هو طول القامة، و كما تقول: فلانة نؤوم الضحى، لينتقل منه إلى ما هو ملزومه، و هو كونها مخدومة، غير محتاجة إلى السعي بنفسها في إصلاح المهمات، و ذلك أن وقت الضحى وقت سعي نساء العرب في أمر المعاش و كفاية أسبابه، و تحصيل ما تحتاج إليه في تهيئة المتناولات، و تدبير إصلاحها، فلا تنام فيه من نسائهم إلّا من تكون لها خدم ينوبون عنها في السعي لذلك.)[8]

وعرفها ابن يعقوب المغربي: (الكناية هي اللفظ الذي يراد به المعنى الحقيقي و لازمه، و المجاز لا يراد به إلا اللازم كما تقدم، و هذا بناء على أن الكناية يراد بها المعنى الحقيقي و لازمه معا، و أما على أن المراد بها هو اللازم إذ فيه يقع النفي و الإثبات، و أما الحقيقي فتجوز إرادته لا أنه أريد بالفعل فيجب أن يحمل قوله إن أردتهما على معنى إن جاز أن تريدهما.)[9]

وعرفا عبد القادر الجرجاني: (أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني، فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة، و لكن يجيء إلى معنى هو تاليه و ردفه في الوجود، فيومئ به إليه، و يجعله دليلا عليه، مثال ذلك قولهم: «هو طويل النجاد»، يريدون طويل القامة)[10]

ومما تقدم يتبين أنَّ هناك إتفاق بين اعلماء البلاغة في حقيقة الكناية وأنَّها التعبير عن معنى بلفظ آخر غير موضوع له، وهذا في الواقع يؤثر في التطور الدلالي للغة العربية من حيث إتساع الدلالة وسوف أستعرض بعض الآيات التي ورد فيها أستعمال أسلوب الكناية مبيناً كيف تكون الكناية سبباً في التطور الدلالي ومن تلك الآيات:

أولاً: الغائط:

ذكر لفظ (الغائط) مرتين في القرآن الكريم في قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَقْرَبُوا الصَّلاَةَ وَ أَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَ لاَ جُنُباً إِلاَّ عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَ إِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لاَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَ أَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوّاً غَفُوراً) [11]وقوله تعالى: (وَ إِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ)[12]

وجاء في جمهرة اللغة في معنى الغائط: (الغَوْط أشد انخفاضاً من الغائط و أبعد، و الغائط: المنخفِض من الأرض حتى يواريَ ما فيه، و جمع غَوْط أغواط، و جمع غائط غِيطان، فكأن الغَوْط أغمضُ من الغائط.)[13]

وفي معجم مقاييس اللغة: (الغين و الواو و الطاء أصلٌ صحيح يدلُّ على اطمئنانٍ و غَور من ذلك الغَائط: المطمئِنُّ من الأرض، و الجمع غِيطان و أغواط. و غُوطَة دِمَشْقَ يقالُ إنها مِن هذا، كأنها أرضٌ منخفضة. و ربما قالوا: انغاطَ العُودُ، إذا تثَنَّى، و إذا تثنى فقد انخفَضَ، و قياسُه صحيح.)[14]

وقد جاء في القرآن الكريم كناية عن الحدث في قوله تعالى: (أَوْ جاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغائِطِ) وفيه من الأدب الرفيع في الترفع عن ذكر ألفاظ الحدث المعروفة ما لايخفى عن كل ذي ذوق، وقد كان الناس في ذلك الزمان يقضون حاجتهم في مكان منخفض من الأرض ليستتروا عن عيون الناس تأدباً وحياءً وعفةً، أما إستعماله اليوم في معناه المعروف فيعد من الكنايات المبتذلة.[15]وبذلك يتبين أنَّ إستعمال لفظ (الغائط) يُعد تطوراً دلالياً في القرآن الكريم بسبب الكناية.

ثانياً: لامستم النساء:

وفي الآيتين المتقدمتين أيضاً إستعمال كنائي، إذ أنَّ لفظ (لمس) في اللغة تدل بأصل الوضع على لمس الشيء باليد(و اللَّمْس أصله باليد ليُعرف مَسُّ الشيء، ثم كثر ذلك في كلامهم حتى صار كل طالب ملتمساً.[16]وفي قوله تعالى: (أَوْ لاَمَسْتُمُ النِّسَاءَ)، ذكر البعض أن المراد منها هو المعنى الحقيقي وملامسة النساء توجب التيمم،[17]وقال بعض هي كناية عن الجماع فالمراد من الآية من جامع منكم حليلته ولم يجد ماءً فليتمم بالصعيد. فقد ناقش السيد الطباطبائي حمل اللمس على معناه الحقيقي بما نصه: (و هو كناية عن الجماع أدبا صونا للسان من التصريح بما تأبى الطباع عن التصريح به. فإن قلت: لو كان كذلك كان التعبير بمثل ما عبر به عنه سابقا بقوله: «وَ إِنْ كُنْتُمْ جُنُباً» أولى لكونه أبلغ في رعاية الأدب. قلت: نعم لكنه كان يفوت نكتة مرعية في الكلام، و هي الدلالة على كون الأمر مما يقتضيه الطبيعة كما تقدم بيانه، و التعبير بالجنابة فاقد للإشعار بهذه النكتة. و ظهر أيضا فساد ما نسب إلى بعضهم: أن المراد بملامسة النساء هو

الملامسة حقيقة بنحو التصريح من غير أن تكون كناية عن الجماع. وجه فساده أن سياق الآية لا يلائمه، و إنما يلائم الكناية فإن الله سبحانه ابتدأ في كلامه ببيان حكم الحدث الأصغر بالوضوء و حكم الجنابة بالغسل في الحال العادي، و هو حال وجدان الماء، ثم انتقل الكلام إلى بيان الحكم في الحال غير العادي، و هو حال فقدان الماء فبين فيه حال بدل الوضوء و هو التيمم فكان الأحرى و الأنسب بالطبع أن يذكر حال بدل الغسل أيضا، و هو قرين الوضوء، و قد ذكر ما يمكن أن ينطبق عليه، و هو قوله: (أَوْ لامَسْتُمُ النِّساءَ) على سبيل الكناية، فالمراد به ذلك لا محالة، و لا وجه لتخصيص الكلام ببيان حكم بدل الوضوء و هو أحد القرينين، و إهمال حكم بدل القرين الآخر و هو الغسل رأسا.)[18]

ثالثاً: الإفضاء :

قال الخليل: (أَفْضَى فلان إلى فلان أي وصل إليه، و أصله: أنه صار في فرجته و فَضَائِه.)[19]فالإفضاء معناه في أصل اللغة هو المباشرة والوصول إلى الشيء وقد جاء لفظ (الإفضاء) في القرآن الكريم لكنه بمعنى كنائي في قوله تعالى: (وَ إِنْ أَرَدْتُمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَ آتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنْطَاراً فَلاَ تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئاً أَ تَأْخُذُونَهُ بُهْتَاناً وَ إِثْماً مُبِيناً وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا)[20]وقد جاء معنى الكناية في قوله: (وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ) وذكر صاحب مجمع البيان ي بيان الكناية: (وهو كناية عن الجماع عن ابن عباس و مجاهد و السدي و قيل المراد به الخلوة الصحيحة و إن لم يجامع فسمى الخلوة إفضاء لوصوله بها إلى مكان الوطء و كلا القولين قد رواه أصحابنا و في تفسير الكلبي عن ابن عباس أن الإفضاء حصوله معها في لحاف واحد جامعها أو لم يجامعها فقد وجب المهر في الحالين في الإفضاء إلى الشيء؛ لأنه عبارة عن المباشرة له، والذي عنى الإفضاء في هذا الموضع هو الجماع)[21] وهذا أسلوب حضاري مهذب، فالكناية هنا بارزة حيث تطرح مضامينها بشكل فني في غاية الجمال والحشمة. ودلالة الإفضاء القرآنية تُعد مظهراً من مظاهر التطور الدلالي في القرآن الكريم.

رابعاً: ينشأ في الحلية:

قال تعالى: (أَمِ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَ أَصْفَاكُمْ بِالْبَنِينَ وَ إِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمٰنِ مَثَلاً ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدّاً وَ هُوَ كَظِيمٌ أَوَ مَنْ يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ وَ هُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ)[22]في هذه الآية الكريمة أستعمل القرآن الكريم أسلوب الكناية في التعبير عن الأنثى أو الأصنام، ومعنى الآية أن المشركون قد قالوا بأن لله ولد وهو أنثى، وهنا القرآن يكني عنها بأنَّها (أَوَ مَنْ يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ) أي أ و جعلوا من ينشؤا في الحلية أي في زينة النساء لله عز و جل يعني البنات «وَ هُوَ فِي الْخِصامِ» يعني المخاصمة «غَيْرُ مُبِينٍ» للحجة قال قتادة قل ما تتكلم امرأة بحجتها إلا تكلمت بالحجة عليها أي لا يمكنها أن تبين الحجة عند الخصومة لضعفها و سفهها.

ويمكن أن يراد من قوله تعالى: (أَوَ مَنْ يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ) كناية عن الأصنام التي كانوا يعبدونها من دون الله؛ وذلك أنَّهم كانوا يضعون لها الزينة والحلي فيكون الصنم قد نشأ في الحلي وهو لا يمكنه أن ينطق بحجته و يعجز عن الجواب.[23]وعلى كلا المعنيين فهذا التركيب الكنائي هو إستعمال قرآني جديد إنتقلت به دلالته إلى معنى آخر فهو يدل في أصل اللغة على أحداث الناس وقد ذكر في التهذيب: (قال الليث: النَّشَأُ: أحداث النّاس.يقال للواحدِ أيضاً: هو نَشَأُ سَوْءٍ. و الناشِئُ الشابّ، يقال: فتًى ناشئ، و لم أسمع هذا النّعْتَ في الجاريَة.و الفعل نَشَأ ينشَأ نشْأً و نَشْأَةً و نشاءَة.)[24]

خامساً: يأكلون الطعام:

ورد هذا التعبير في القرآن الكريم في عدة مواضع هي:

قال تعالى: (وَ قَالُوا مَا لِهٰذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَ يَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْ لاَ أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيراً)[25] وقوله تعالى: (وَ مَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلاَّ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَ يَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ وَ جَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَ تَصْبِرُونَ وَ كَانَ رَبُّكَ بَصِيراً)[26] قوله تعالى: (مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَ أُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلاَنِ الطَّعَامَ انْظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انْظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ)،[27] والمعنى في قوله تعالى (ياكلون الطعام) هو كون هؤلاء الرسل بشرٌ مثل غيرهم فهم ياكلون الطعام كغيرهم ظناً منهم أنَّ الرسول من الله لابدَّ أن يختلف في صفاته عن البشر، أو أنَّ المراد منها هو معنى كنائي إشارة منهم إلى قضاء الحاجة التي هي ملزوم أكل الطعام والأخير لازم لها فلما ذكر الأكل صار كأنه أخبر عن عاقبته وهذا أيضاً ناشئ من إعتقادهم الخاطئ بحقيقة الرسول ورفضاً من أنفسهم له.[28]

سادساً: سقط في إيديهم:

قال تعالى: (وَ اتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلاً جَسَداً لَهُ خُوَارٌ أَ لَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لاَ يُكَلِّمُهُمْ وَ لاَ يَهْدِيهِمْ سَبِيلاً اتَّخَذُوهُ وَ كَانُوا ظَالِمِينَ وَ لَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَ رَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَ يَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ)[29]. فقد جاء في كتاب العين (السَّقْطُ و السِّقْطُ، لغتان: الولد المُسْقَطُ، الذكر و الأنثى فيه سواء. و السِّقْطُ: ما سَقَطَ من النار، قال:و سِقْطٌ كعين الديك عاورت صحبتي أباها و هيأنا لموقعها وكرا «2» و سَقَطُ البيت نحو الإبرة و الفأس و القدر، و يجمع على أَسْقَاط. والسَّقَطُ من البيع نحو السكر و التوابل، و بياعة سَقَّاطٌ. و قال بعضهم: بل يقال: صاحب سَقَطٍ. و السَّقَطُ: الخطأ في الكتابة و الحسابة. و السَّقَطُ من الأشياء: ما تُسْقِطُهُ فلا تعتد به. و السَّقَطُ من الجند و القوم و نحوهم.)[30]

لكن أتفق المفسرون جميعاً على أنَّ معنى قوله تعالى: (لَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ) جاء إستشعاراً لشدة الندم الذي اصاب قوم موسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام لعبادتهم العجل،[31] فيكون معنى قرأنياً جديداً لم يستعمل في لسان العرب قبل الإسلام، وقد نقل الزبيدي عن الصاغاني في العباب فقال: (هذا نظم لم يسمع قبل القرآن ولاعرفته العرب والأصل فيه: نزول الشيء من أعلى وأسفل ووقوعه على الأرض، ثم أُتّسع فيه، فقيل للخطأ سقطاً)[32]، وهذا الكلام كاف للقول بأنَّ هذا التركيب تركيب قرآني جديد صنعه القرآن الكريم.

سابعاً: تغشّى:

قال تعالى: (هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلاً خَفِيفاً فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحاً لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ)[33]

(قال الليثُ: الغِشاوة: ما غشي القلب من الطبع، و الغشاء: الغطاء، و غاشية السرج: غطاؤه، و الرجل يستغشي ثوبَه كي لا يسمع و لا يرى، و الغاشية: السُّؤَال الذين يغشونك يرْجونَ فضلك و معروفك، و الغاشيةُ: اسم من أسماء القيامة في القرآن، و الغِشْيانُ كنايةٌ عنْ إتيان الرّجلِ المَرْأة، و الفعلُ غَشيَها يَغشاها غِشيَاناً.)[34]قوله تعالى: (فَلَمَّا تَغَشَّاها) (أي غشيها و هي كناية عن الجماع، و (الحمل الخفيف) هو المني الذي تحمله المرأة في فرجها).[35]وقدذهب إلى هذه الكناية أكثر المفسرين، وفيها تأدب وحياء واضح من ذكر لفظ الجماع فكنى عنه بكناية تؤدي المعنى. وهو انتقال لدلالة لفظ تغشى إلى معنى آخر لاتدل عليه في إصل الوضع، وهذا مظهر من مظاهر التطور الدلالي.

ثامناً: الحرث:

جاءت لفظ (حرث) في القرآن في عدة مواضع لكن في قوله تعالى: (نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَ قَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلاَقُوهُ وَ بَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ)[36] جاء بمعنى كنائي غير المعنى الموضوعه له الكلمة فهي تدل في اللغة على قذف الحب في الأرض لأجل أن تنموا،[37]لكن في الآية الكريمة جاءت كناية عن الجماع فدلت كلمة الحرث على معنى آخر غير ما وضعت له الكلمة بسبب الكناية وهذا ما عليه رأي المفسرين.[38]

تاسعاً: باشروهن:

معنى بشر في اللغة كما جاء في معجم المقاييس: (الباء و الشين و الراء أصلٌ واحد: ظهور الشَّئ مع حُسْنٍ و جمال فالبَشَرة ظاهِرُ جِلْد الإنسان، و منه بَاشَرَ الرّجُلُ المرأةَ، و ذلك إفضاؤه بِبَشَرتِه إلى بَشَرتها. و سُمِّيَ البَشَرُ بَشَرًا لظُهورِهِمْ. و البَشِير الحَسَنُ الوَجْه.)[39]

وقد جاء في قوله تعالى: (أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَ أَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَ عَفَا عَنْكُمْ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَ ابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَ كُلُوا وَ اشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَ لاَ تُبَاشِرُوهُنَّ وَ أَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلاَ تَقْرَبُوهَا كَذٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ)[40]بمعنى كنائي وهو الجماع وقد أشار صاحب تفسير الميزان إلى ذلك بقوله: (أمر واقع بعد الحظر فيدل على الجواز، و قد سبقه قوله تعالى: في أول الآية: أُحِلَّ لَكُمْ و المعنى فمن الآن تجوز لكم مباشرتهن، و الابتغاء هو الطلب، و المراد بابتغاء ما كتب الله هو طلب الولد الذي كتب الله سبحانه ذلك على النوع الإنساني من طريق المباشرة، و فطرهم على طلبه بما أودع فيهم من شهوة النكاح و المباشرة، و سخرهم بذلك على هذا العمل فهم يطلبون بذلك ما كتب الله لهم و إن لم يقصدوا ظاهرا إلا ركوب الشهوة و نيل اللذة كما أنه تعالى كتب لهم بقاء الحياة و النمو بالأكل و الشرب و هو المطلوب الفطري و إن لم يقصدوا بالأكل و الشرب إلا الحصول على لذة الذوق و الشبع و الري، فإنما هو تسخير إلهي.)[41]فانتقل معنى المباشرة إلى معنى كنائي جديد كما تبين في أعلاه.

عاشراً: عضوا الأنامل:

قال تعالى: (هَا أَنْتُمْ أُولاَءِ تُحِبُّونَهُمْ وَ لاَ يُحِبُّونَكُمْ وَ تُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَ إِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَ إِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ)[42]

وقد جاء في كتاب العين: (العَضُّ بالأسنان و الفعل منه عَضَضْت أنا و عَضَّ يَعَضُّ. و تقول: كلب عَضُوض و فرس عَضُوض. و تقول: برئت إليك من العِضاض...)

وفي قوله (عضوا عليكم الأنامل) كناية عن الغضب والحقد على المؤمنين وفي ذلك ذكر الرازي في تفسيره الكبير، (أنه إذا خلا بعضهم ببعض أظهروا شدة العداوة، و شدة الغيظ على المؤمنين حتى تبلغ تلك الشدة إلى عض الأنامل، كما يفعل ذلك أحدنا إذا اشتد غيظه و عظم حزنه على فوات مطلوبه، و لما كثر هذا الفعل من الغضبان، صار ذلك كناية عن الغضب حتى يقال في الغضبان: إنه يعض يده غيظا و إن لم يكن هناك عض، قال المفسرون: و إنما

حصل لهم هذا الغيظ الشديد لما رأوا من ائتلاف المؤمنين و اجتماع كلمتهم و صلاح ذات بينهم.)[43]وبذلك البيان والمقايسة بين الإستعمال القرآني والمعنى الحقيقي يتضح جلياً إنتقال الدلالة بسبب الكناية إلى المعنى الجديد وهو الندم.

الحادي عشر: خفض الجناح:

ورد هذا المصطلح في القرآن الكريم في عدة مواضع هي: قال تعالى: (لاَ تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِنْهُمْ وَ لاَ تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَ اخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ)[44] وقوله تعالى: (وَ اخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَ قُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً)[45] وقوله تعالى: (وَ اخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ)[46]

وخفض الجناح في اللغة هو: (خَفَضَ الطائرُ جناحه: أَلانَهُ و ضمَّه إلى جنبه ليسكن من طيرانه، و خَفَضَ جناحَه يَخْفِضُه خَفْضاً: أَلان جانبه، على المثل بِخَفْض الطائر لجناحه)[47]لكنه جاء في الآيات المتقدمة كناية عن التواضع، وقد ذكر في فتح البيان ما نصه: (وَ اخْفِضْ لَهُما جَناحَ الذُّلِّ قال سعيد بن جبير: اخضع لوالديك كما يخضع العبد للسيد الفظ الغليظ، ذكر القفال في معنى خفض الجناح وجهين:

الأول: أن الطائر إذا أراد ضم فراخه إليه للتربية خفض لها جناحه، فلهذا صار خفض الجناح كناية عن حسن التدبير، فكأنه قال للولد اكفل لوالديك بأن تضمهما إلى نفسك لكبرهما و افتقارهما اليوم إليك كما فعلا ذلك بك في حال صغرك و كنت مفتقرا إليهما.

و الثاني: أن الطائر إذا أراد الطيران و الارتفاع نشر جناحه و إذا أراد النزول خفض جناحه، فصار خفض الجناح كناية بليغة عن التواضع و ترك الارتفاع، و في إضافة الجناح إلى الذل و جهان.)[48]فيكون التركيب على ضوء ما تقدم مظهر من مظاهر التطور اللغوي في القرآن الكريم بسبب الكناية.

الثاني عشر: يرم به بريئاً:

قال تعالى: (وَ مَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْماً ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئاً فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَاناً وَ إِثْماً مُبِيناً)[49]

جاء في جمهرة اللغة: (رمى يرمي رَمْياً، و كل شيء رميته من يدك من حجر أو سهم فهو رَمِيّ، فإذا ألقيت شيئاً عن شيء قلت: أرميتُه عنه إرماءً.)[50]

وقد أشارت الآية الكريمة إلى أنَّ قوله (يَرْمِ بِهِ بَرِيئاً) كناية عن القاء التهمة على إنسان بريء منها حيث جعلت الذنب كالسهم فصاحب الذنب يرمي به الإنسان البريء تخلصاً منه، كما أنَّ هذا الفعل يترك أثره كما يترك أثره السهم في الجسم فكما أنَّ السهم ممكن أن يقضي على حياة الأنسان كذلك رميه بالذنب وهو بريء ممكن أن يقضي على سمعته،[51]وبذلك قد صار إنتقال لدلالة التركيب على مايدل عليه حقيقة إلى هذا المعنى الكنائي.

الثالث عشر: نأى بجانبه:

ومعناه في اللغة نحا جانبه وأبتعد، والنأي البعد والمفارقة، و في قوله تعالى: (وَ إِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَ نَأَى بِجَانِبِهِ وَ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ)[52]جاء التركيب (نَأَى بِجَانِبِهِ) كناية عن التكبر وإلى ذلك أشار الألوسي في روح البيان: (نأى بنفسه ثم كنى بنفسه عن التكبر و الخيلاء، و جوز أن يراد بِجانِبِهِ عطفه و يكون عبارة عن الانحراف و

الازورار كما قالوا: ثنى عطفه و تولى بركنه و الأول مشتمل على كنايتين، وضع الجانب موضع النفس و التعبير عن التكبير البالغ بنحو ذهب بنفسه و هذا على واحدة على ما في الكشف، و جعل بعضهم الجانب و الجنب حقيقة كالعطف في الجارحة و أحد شقي البدن مجازا في الجهة فلا تغفل، و عن أبي عبيدة نأى بجانبه إن نهض به و هو عبارة عن التكبر كشمخ بأنفه)[53]فدل تركيب (نأى بجانبه) على معنى كنائي غير المعنى الحقيقي له.

الرابع عشر: موسوم:

قال تعالى: (إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ)[54]

وقال ابن عاشور في بيان الكناية في الآية الكريمة ما نصه: (فالمعنى: سنعامله معاملة يعرف بها أنه عبدنا و أنه لا يغني عنه ماله و ولده منا شيئا. فالوسم: تمثيل تتبعه كناية عن التمكن منه و إظهار عجزه.و أصل (نسمه) نوسمه مثل: يعد و يصل.

و ذكر الخرطوم فيه جمع بين التشويه و الإهانة فإن الوسم يقتضي التمكن و كونه في الوجه إذلالا و إهانة، و كونه على الأنف أشد إذلالا، و التعبير عن الأنف بالخرطوم تشويه، و الضرب و الوسم و نحوهما على الأنف كناية عن قوة التمكن و تمام الغلبة و عجز صاحب الأنف عن المقاومة لأن الأنف أبرز ما في الوجه و هو مجرى النفس، و لذلك غلب ذكر الأنف في التعبير عن إظهار العزة في قولهم: شمخ بأنفه، و هو أشمّ الأنف، و هم شمّ العرانين، و عبر عن ظهور الذلة و الاستكانة بكسر الأنف، و جدعه، و وقوعه في التراب في قولهم: رغم أنفه، و على رغم أنفه، قال جرير:

لمّا وَضَعْتُ على الفَرَزْدَقِ مِيسَمي وَعَلى البعيثُ جدعتُ أنفَ الأخطلِ [55]

وبهذا يتضح أن ما للكناية من أثر في التطور الدلالي للغة العربية، فالكناية من التعبيرات البيانية الغنية بالاعتبارات والمزايا ويستطيع الأديب المتمكن والبليغ المتمرس أن يحقق بأسلوب الكناية العديد من المقاصد والأهداف البلاغية. والكناية أسلوب حضاري مهذَّبوالحق أن الكنايات القرآنية تأتي في المقدمة إذا عددنا الدقائق الفنية التي أهّلت القرآن الكريم لأن يكون معجزاً بنظمه، فمن الفصاحة والبلاغة أن تضع الألفاظ موضعها الذي لا يحسن فيه غيرها، ومن وضع الألفاظ موضعها الذي لا يحسن فيه غيرها أن تكنى بها عما لا يحسن التصريح به من قول أو فعل.

المصادر:

1. ابن دريد، محمد بن حسن، جمهرة اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة: الأولى 1988م.
2. ابن عاشور، محمد طاهر، التحرير والتنوير، الناشر: مؤسسة التأريخ، بيروت، الطبعة الأولى، بدون تاريخ.
3. ابن فارس، أحمد بن فارس، ت 395هـ: معجم مقاييس اللغة، مكتب الإعلام الإسلامي، قم، الطبعة الأولى، 1414هـ.
4. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، الطبعةالثالثة، 1414 هـ.
5. ابن يعقوب المغربي، أحمد بن محمد، مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح، تحقيق: خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية– بيروت، بدون تاريخ.

6. الأزهري، محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، المحقق: محمد عوض مرعب دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى، 2001م.
7. الآلوسي، السيد محمود، روح المعانىفى تفسير القرآن العظيم، تحقيق: علي عبد الباري، دار الكتب العلمية– بيروت، الطبعة الأولى، 1415هـ.
8. التفتازاني، مسعود بن عمر، مختصر المعاني، دار الفكر– قم، سنة الطبع: 1417هـ.
9. الجرجاني، أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن، دلائل الإعجاز، تحقيق: الهنداوي عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون تاريخ.
10. الحلي، الحسن بن يوسف بن المطهر، تذكرة الفقهاء للشيح الحلي، مؤسسه آل البيت عليهم السلام– قم ايران، الطبعة الأولى، 1414هـ ق
11. الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، غريب الحديث، تحقيق : دكتور عبد الله الجبوري، دار الكتب العلمية – قم، الطبعة : الأولى، 1408 .
12. الرازي، محمد بن عمر، مفتاح الغيب، دار إحياء التراث العربي– بيروت، الطبعة الثالثة، 1420هـ..
13. رضي الدين الاستر آبادى، محمد بن حسن، شرح الرضي على الكافية، تحقيق: عمر يوسف، مؤسسة الصادق للطباعة و النشر– طهران، سنة الطبع: 1425هـ
14. السكاكي، يوسف بن أبي بكر، مفتاح العلوم، تحقيق: الهنداوي عبد الحميد، دار الكتب العلمية– بيروت.
15. الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في الحوزة العلمية بقم، قم، الطبعة الخامسة، 1417هـ.
16. الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر، بدون تاريخ.
17. الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين، نشر الهجرة، قم، الطبعة الثانية، 1409 هـ.
18. الفيض، محسن، تفسير الصافي، تحقيق: حسين الأعلمي، منشورات الصدر– طهران، الطبعة الثانية، 1415هـ.القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن.
19. القنوجي، محمد صديق، فتح البيان في مقاصد القرآن، دار الكتب العلمية– بيروت، الطبعة الأولى، 1420هـ.
20. مرتضي الزبيدي، محمد بن محمد، ت: تاج العروس من جواهر القاموس، دار الفكر، الطبعة الأولى، بدون
21. مكارم شيرازي، ناصر، الأمثل فى تفسير كتاب الله المنزل، منشورات مدرسة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام– قم، الطبعة الأولى، 1421هـ
22. المغربي، نعمان بن محمد تميمى، دعائم الإسلام، مؤسسه آل البيت عليهم السلام، قم– ايران، الطبعة الثانية، 1385 هـ ق.

الهوامش:

[1]. الحلي، الحسن بن يوسف، تذكرة الفقهاء، ج1، ص 115.
[2]. المغربي، نعمان بن محمد تميمى، دعائم الإسلام، ج1، ص 102.
[3]. ابن قتيبة الدينوري، غريب الحديث، ج1، ص9.

[4]. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ج1، ص 195.
[5]. التفتازاني، مسعود بن عمر، مختصر المعاني، ص 257.
[6]. المصدر السابق نفس الصفحة.
[7]. رضي الدين الاسترآبادى، محمد بن حسن، شرح الرضي على الكافية، ج3، ص 147.
[8]. السكاكي، يوسف بن أبي بكر،مفتاح العلوم، ص 513.
[9]. ابن يعقوب المغربي،أحمد بنمحمد، مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح، ج2، ص 471.
[10]. الجرجاني،عبد القاهر بن عبد الرحمن، دلائل الإعجاز في علم المعاني، ص 51.
[11]. النساء 43.
[12]. المائدة 6.
[13]. ابن دريد،محمد بن حسن، جمهرة اللغة، ج2، ص 919.
[14]. ابن فارس، أحمد، معجم مقاييس اللغة، ج4، ص 402.
[15]. أنظر، الطباطبائي، محمد حسين، تفسير الميزان، ج5، ص 227.
[16]. ابن دريد ،محمد بن حسن،جمهرةاللغة،ج2، ص859.
[17]. أنظر، القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، ج5، ص 224.
[18]. الطباطبائي، محمد حسين، الميزانفتفسيرالقرآن،ج5،ص 228.
[19]. الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين، ج7، ص 64.
[20]. النساء 20 -21.
[21]. الطبرسي، الفضل بن الحسن، مجمع البيان في تفسير القرآن، ج3، ص 42.
[22]. الزخرف 16- 17- 18.
[23]. الطبرسي،الفضل بن الحسن،مجمع البيان في تفسير القرآن، ج9، ص 66.
[24]. الأزهري، محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، ج11، ص 286.
[25]. الفرقان 7.
[26]. الفرقان 20.
[27]. آل عمران 93.
[28]. الطبرسي، الفضل بن الحسن، مجمع البيان في تفسير القرآن، ج3، ص 355.
[29]. الأعراف 149.
[30]. الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين، ج5، ص72.
[31]. أنظر، الطباطبائي، محمد حسين ،الميزان فى تفسير القرآن، ج8، ص 250.
[32]. مرتضي الزبيدي،محمد بن محمد، تاج العروس من جواهر القاموس، ج10، ص 286.
[33]. الأعراف 189.
[34]. الفراهيدي،الخليل بن أحمد ،كتاب العين، ج8، ص 145.
[35]. ابن عطية الأندلسي، عبد الحق بن غالب، المحررالوجيز فى تفسيرالكتاب العزيز،ج2،ص، 486.
[36]. البقرة 232.
[37]. أنظر، الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين، ج3، ص 205.
[38]. أنظر، الفيض، محسن، تفسير الصافي، ج1، ص 251.
[39]. ابن فارس، أحمد، معجم مقاييس اللغة، ج1، ص 251.
[40]. البقرة 187.
[41]. الطباطبائي، محمد حسين، تفسير الميزان، ج2، ص 48.
[42]. آل عمران 119.
[43]. الرازي، محمد بن عمر، مفتاح الغيب، ج8،ص 342.
[44]. الحجر 88.
[45]. الإسراء 24.
[46]. الشعراء 215.
[47]. ابن منظور،محمد بن مكرم، لسان العرب، ج7، ص 146.
[48]. القنوجي، محمد صديق، فتح البيان في مقاصد القرآن، ص 121.
[49]. النساء 112.
[50]. ابن دريد، محمد بن حسن، جمهرة اللغة، ج2، ص 805.
[51]. أنظر، مكارم، ناصر، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ج3، ص 441.
[52]. فصلت 51.
[53]. الآلوسي، السيد محمود، روح المعانى فى تفسيرالقرآن العظيم،ج13،ص 7.
[54]. القلم 15- 16.
[55]. ابن عاشور، محمد بن طاهر، التحرير والتنوير، ج29، 72.